الباب الرابع

رواية أرض النفاق وتحليلها النفسي

أ. اختصار الرواية

هذه الرواية تحكي قصة شخص لديه منافق. تدعي أن تكون جيدة أمام الجميع لمجرد أنهم يريدون أن يتمجدوا. ولكن بعد أن تعرّف على شخص اسمه أبو سولير، وهو تاجر أخلاقي، كان لديه موقف كريمة وحكيمة وشجاعة.

هذه الرواية تحفز القراء على أن يكونوا صادقين، يفعلون كل شيء مخلصًا، فهم دائمًا يفعلون الخير لبعضهم البعض. وبالتالي خلق حياة سلمية.[١]

[١] يوسف السباعى، *أرض النفاق*، (مصر: مكتبة مصر، ٢٠٠٠)

ب. خلفية كتابة الرواية أرض النفاق

روايه أرض النفاق ليوسوف السباعي نشرت في عام ٢٠٠٠. هذه الرواية كتبت بسبب تجربته الحقيقية. يعتقد يوسف السباعي أن الناس على هذه الأرض ليس لديهم طبيعة صافية كل شخص لديه شخصية منافقة، بما في ذلك نفسه. لكنه كتب هذه الرواية لنفسه فقط.

أهو الغرور الذى لبعثنى إلى أن أهدى كتابى إلى نفس؟

أم هى الأنانية؟

لا أكذبكم القول ككل إنسان أنانى مغرور ولكنى أوكد لكم أن ذلك لم يكن هو الدفع إلى هذا الإهداء الجرئ وأسميه جريئا لانها لا شك جرأة منى وأنا المنافق، الذى طالما بدوت للناس متواضعاً منكرًا لذاته أن أفضح نفسى فأخصها دون بقية خلق الله بإهداء الكتاب وأتهمها علناً بأنها أحب.

ما الذى دفعنى إلى هذه المغامرة؟ لم لم أهد متابى ألى عزيز لدى؟ والأعزاء كثيرون فى أرض النفاق فاوفر على نفسى ماقد يوجه إلى من لوم وسخرية؟

دفعنى إليها أمران أولهما أنى لا أود أن أكون كما قلت فى الإهداء أو ل المنافقين فى أرض النفاق وأنى لا أرغب فى أن أتهم بأنى أنهى عن خلق واتى مثله أو أنى امر الناس، بالبر وأنسى نفسى بل أريد أن أكون أول من يخلع رداء النفاق فى أرض النفاق فأبدو على حقيقتى أنانياً مغرورا.

وثانيهما أنى أود أن أكرم نفسى وهى عل قيد الحياة فلشد ما أخشى ألا يكر منى الناس إلا بعد الوفاة ونحن شعب يحب الموتى ولا يرى مزاايا الأحياء حتى يستقروا فى باطن الأرض. إنى أريد كل شى، أريد ما بالدنيا وأنا فى الدنيا أما الخلود. والذكرى والتاريخ فما حاجتى إليها وأنا عظام نخرة تئوى فى قبر بقفرة.

ما حاجتى إلى تقدير الأحياء وأنا بين الأموات؟ ما حاجتى إلى أن يذكرونى فى الدنيا وأنا فى الآخرة !! ويمجدو نى فى الأرض وأنا فى السماء !

أنى أبغى المديح الآن والتفدير الآن وأنا أسمع وأحس فما أمتعنى شىء كسماع المديح والتقدير قولوا عنى مخلصين وأنا بينكم إنى كاتب كبير قدير شهير وإنى عبقرى ألمعى لوذعى.

فإذا ما مت، فشيعو نى بألف لغنة، واحملوا كتبى فأحرقوها فوق قبرى، واكتبوا عليه : "هناير قد أكبر حمار أضاع عمره فى لغو وهذر".

إنى لاشك رابح كاسب لقد سمعت مديحكم وأنا حى محتاج إليكم وصممت أذنى عن سبابكم وأنا ميت، أغنانى الله عنكم وعن دنياكم.

هل علمتم لم أهديت الكتاب إلى نفسى؟ لأنى أحب نفسى وأقدرها، ولدى الجرأة على أن أقول ذلك.

إليكم الكتاب بعد هذا لقد حاولت جهدى أن أكون فى كتابته كما كنت فى إهدائه غير منافق، وأن أكتب فيه بما استطعت من الصراحة.[٢]

ج. التحليلى النفسى للشخصيات الرئيسية في رواية أرض النفاق

بسبب قيود الوقت، قام الباحثون بتحليل ثلاثة عناصر فقط. وهي: الأنا، اللاشعور الشخصي، واللاشعور الجمعي.

١. الأنا (*Ego*)

هى مجموع عه معقده (مركبه) من الافكار الشعورية والتى تشكل مركز ادراك الفرد، وتظهر فاعليتها بدرجه كبيره فى إحداث الاستمراريه وتكوين الهويه، وهذا الاحساس يتطور فى نفس الفرد.[٣]

الأنا في الشخص الرئيسي في الرواية أرض النفاق فيما يلى:

---

[٢] يوسف السباعى، *أرض النفاق*، ... ٧-٨

[٣] حمد السيد عبد الرحمن، *نظريات الشخسية*، (مصرية : دارقباء للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٩٨)، ص. ١٢٦

– بالارتباك، هذه الرواية تروي الأنا للشخصية الرئيسية التي تشعر لرؤية كشك مكتوب *"تاجرأ خلاق بالجملة والقطاعى.* انه لا يعتقد ما إذا كان يمكن تداول الأخلاق. واعتبر التاجر أن يكون مجرد خداع أو شخص مجنون. كما شهد في الاقتباس التا لية.

"تاجر أخلاق بالجملة والقطاعى ...

"المحل له فروع فى جميع أنحاء للعا لم"

أدهشتنى اللافتة .. كما لا شك أنها تبعث الدهشة فى نفس كل من يراها غيرى .. فما رأيت من قبل تاجر أخلاق، وما سمعت قط أن الأخلاق تباع لا بالجملة ولا بالقطاعى.

وهززت رأسى فى حيرة .. وخيل إلى أنى قد أخطأت القراءة فعدت مرة ثانية أحقق فيها النظر وأمعن فى قراءتها مرة بعد مرة .. فو

جدت أنى لم أخطئ فى حرف واحد، وأن الرجل حقا تاجر أخلاق .. أو على الأقل هذا هو مايدعيه.[٤]

"pedagang akhlak" grosir dan eceran.

"kios ini memiliki cabar di berbagai belahan dunia"

Papan nama intu membuatku tercengang. Dia juga membingungkan setiap orang yang melihatnya, selain diriku.

Aku belum pernah meliahta pedagang akhlak. Akupun belum pernah mendengar bahwa akhlak dapat diperjualbelikan, baik secara grosiran maupun eceran.

Melihat papan nama itu, kepalaku diselimuti oleh rasa bingung. Aku kira diriku salah ketika membaca papan nama itu. Itulah sebabnya mengapa aku kembali membacanya dengan seksama serta berusaha mencerna setiap makna yang terkandung dalam tulisan papan nama itu. Aku sadar bahwa diriku tidak melakukan kesalahan baca satu hurufpun. Laki-laki yang berada di kios itu memang seorang pedagang akhlak. Atau paling tidak, itulah yang diklaimnya."[5]

– بالارتباك شعر بشكل متزايد وجادل بأن التاجر كان شخصًا مجنونًا حقًا. لأن البيع في غابة مهجورة غير مأهولة مجرد حماقة. من سيشتريها؟ إلا إذا كان يريد البيع لنفسه أو للجن والشياطين. كما شهد في الاقتباس التا لية.

---

[٤] يوسف السباعى، *أرض النفاق*، ... ، ص. ٩

[5] Ahmad Khotib, *Dijual Nilai-nilai Moral Kisah Dari Bumi Munafiq*,(Jakarta: Bening Publishing, 2005), p. 13

"وتملكنى الدهش .. فما كنت قد رأيت الحانوت من قبل .. رغم تعودى السير فى الطريق، وزاد من دهشتى أن البقعة التى أقيم فيها الحانوت كانت مقفرة خالية، لايكاد يمربها إنسان، وكان من الغباوة والحمق أن يحلول تاجر ايا كان أن يتخذ من البقعة المقفرة سوقا لتجارته .. إلا إذا كان قد نوى أن يبيع بضاعته لنفسه أو للجن والشياطين.

واقتربت من الحانوت لأتبين أى نوع من الحوانيت يكون، ولم بيد على مظهره الخارجى، مايستدل منه على أنه مقهى من تلك المقاهى الخلوية، التى تقام فى أطاف المدينة، والتى يلجا إليبا الناس لينعموا بالهدوء والسكينة .. إذ لم أجد أثرا لمناضد أو مقاعد صفت خارجها، ووقفت أمام الحانوت، ورفعت بصرى إلى أعلى، فقرأت اللافتة العجيبة: "تاجر أخلاق .. بالجملسة والقطاعى.

وعلت وجهى ابتسامة عريضة، وانطلقت من فمى ضحكة خافتة: "تاجر أخلاق"!!

ودفعنى حب الاستطلاع إلى التقدم داخل الحانوت فقد كانت المسألة تستحق الاستطلاع، ولم أشك قط فى أننى أمام مورد تسلية ومنبع فكاهة، وأن بصاحب الحانوت لوثة أو خبلا أو مسا من فلسفة."[٦]

"aku terkejut. Bagaimana tidak? Meski sering bolak-balik melintasi jalanan ini, tapi aku belum pernah melihat kedai itu. Keherananku semakin bertambah mengingat lokasi kedai itu berupa tempat gersang yang tidak berpenduduk. Di tempat ini nyaris tidak ada manusia yang melintas. Sungguh, suatu kebodohan bila ada seorang pedagang, pedagang apapun, yang menjadikan tempat gersang ini sebagai pasar bagi komoditi yang dijualnya.

Kecuali, jika dia ingin menjual komoditi tersebut untuk dirinya sendiri, jin atau setan.

Di depan kedai aku berdiri dan mendongakan pandanganku ke bagian atas kedai. Aku membaca sebuah tulisan aneh "pedagang akhlak grosir dan eceran".

---

[٦] يوسف السباعى، *أرض النفاق*، ... ص. ١١-١٢

Dari mukaku tersungging senyum tipis dan dari mulutku terdangar tawa kecil, "pedagang ahlak".[7]

– بعد شرب مسحوق الشجاعة، تنشأ الأنانية التي تفسد الأمور. يجعل الشخصية الرئيسية شخصاً شجاعاً ولكن مهووساً جدا. وأخيرا أدرك أن الشجاعة المستخدمة كانت شيئا خاطئا. مع شجاعته تدخل في شؤون الشجاعة التى تم القيام بها لا تتفق مع ما كان من المفترض القيام به. كما شهد في الاقتباس التا لية.

"لقد اندقعت استعمل سجاعتى .. يبله وجنون، لقد كنت أشبه "بشجاع حرب" على وزن "ثرى حرب" .. و "أرتسب حرب" .. وأخذت أبعار الشجاعة التى أصا بتنى بعد طول جبن .. ذات اليمين وذات اليسار .. لقد كنت أريد أن أعوض حرمانى من الشجاعة، وأن أظهر شجاعتى بأى وسيلة وعلى أى وجه تماماً كما يفعل ثرى الحرب الذى أصابه الغنى فجأة .. بعد طول فقر.

[7] Ahmad Khotib, *Dijual Nilai-nilai Moral Kisah Dari Bumi Munafiq*, ... p. 16

لشد ما كنت مجنونا أحمق، وما هكذا والله تستعمل البشجاعة ويكون الشجعان. ماذا فعلت من مظاهر الشجاعة؟.

تعار كت مع "حماتى" من أجل الخادمة، وقذفت بطربوشى وخرجت عارى الرأس كأى غر حدث من الفتية المفتو نين .. ثم لم أستطع الصبر حتى يقف الأوتوبيس فأركب فيه، بل حاولت أن أر كبه وهو سائر كأى متشرد من أبناء السبيل .. ولم تسا عدنى خيبتى على "الشعبطة". فسقطت على الأرض كأى مدب .. وذهبت قيافتى وضاع قدرى .. ولم أكتف بهذا، بل هجمت على السائق واشتبكت معه فى معر كة بالر كلات واللكمات والروسيات .. كالر عاع والغو غاء، ووجدت نفسى منساقا مع شجاعتى الخرقاء إلى قسم البوليس .. وأضعت بذلك الموعد الذى كنت سأنجز فيه الصفقة الهامة .. ولم أكتف بكل هذا .. بل اندفعت كأى حمار .. لأتدخل بين زوج وزوجته .. فتلقيت من الضرب الشتائم ماكنت فى غنى عنه، وأخيرًا ..

احتددت على الباشجاويش كأى غبى .. فكان مصيرى الأسلفت .. بالى من محدث شجاعة؟ أهذا هو ما استطعت أن أفعله بشجاعتى؟

لا .. لا !! لقد أسأت التصرف بشجاعتى، وتعجلت با ستعمالها فوضعتها فى غير موضعها .. لقد كان يجب على أن أكون أكار اتزاناً مما فعلت .. وأن أتريث فلا أستعمل شجاعتى إلا فيما يستحق .. وألاأكون شجاعاً إلا فى جلائل الأعمال التى تفيد المجتمع والناس .. فأقوم ما اعوج من الأمور وأصلح ما فسد .. بدل هذا الذى فعلته من الشعبطة فى الأتوبيسات والعراك مع كوب الأرض."[٨]

"Aku terlanjur menggunakan keberanianku secara bodoh dan tolol. Aku benar-benar kacau dalam menggunakan kebetranian yang aku dapat, setelah sekian lama dalam kepengecutan. Awalnya, aku benar-benar ingin menenggelamkan ketidakmampuanku bersikap berani dan aku ingin memunculkan keberanianku bdengan cara apapun dan kemanapun, persis seperti "Tsara al-Harb" yang mendadak menjadi kaya setelah sekian lama dalam kemiskinan.

Alangkah gilanya aku. Demi tuhan, untuk menjadi seorang pemberani bukan seperti itu cara menggunakan keberanian!

[٨] يوسف السباعى، *أرض النفاق، ... ص.* ٤٤-٤٥

Aku tidak berhenti sampai dieitu. Bahkan aku melesat seperti keledai untuk melakukan campur tangan terhadap urusan suami-isteri. Aku mendapat pukulan dan cacian yang tak pernah aku butuhkan. Dan akhirnya, aku mengancam opsir itu seperti seorang yang bodoh hingga menyebabkan aku meringkuk di sel ini. Oh, alangkah malang nasibku, nasib orang yang merasakan keberanian?

Tidak, tidak. Aku salah dalam menggunakan keberanianku. Aku terlalu tergesa-gesa dalam menggunakannya sehingga aku meletakannya tidak pada tempatnya. Seharusnya aku lebih pertimbangkan dari apa yang aku lakukan. Seharusnya aku lebih berhati-hati sehingga tidak menggunakan keberanianku kecuali pada sesuatu yang benar. Seharusnya aku tidak berani kecuali pada perbuatan-perbuatan yang mulia dan bermanfaat bagi masyarakat dan orang lain. Aku harus meluruskan yang bengkok dan memperbaiki yang salah, sebagai pengganti dari bergelantungan di bus dan berkelahi dengan cacing tanah seperti yang telah aku lakukan."[9]

٢. اللاشعور الشخصي (*Personal Unconsciaus*)

يبدأ اللاشعور الشخصى فى التكون منذ الميلاد وهو يحتوى على المادة المشتقه من الخبره الشخصيه التى لم تظهر كثيرا او لم تظهر بعد فى المستوى الشعورى للشخص.[١٠]

[9] Ahmad Khotib, *Dijual Nilai-nilai Moral Kisah Dari Bumi Munafiq*, ... p. 68

[١٠] محمد السيد عبد الرحمن، *نظريات الشخسية*، ...، ص. ١٢٨

اللاشعور الشخصي في الشخص الرئيسي في الرواية أرض النفاق فيما يلى:

- الشجاعة في اللاوعي هذا الاقتباس اخبر القصص عن الشخصية الرئيسية التي لديها موقف. هذا الموقف نشأ بعد أن شرب جرعة الشجاعة. شوهد هذا الموقف الشجاع عندما دافع عن خادم اضطهدته السيدة. الموقف السابق لم يهتم الموقف السيدة مزاجه لأنه كان خائفًا من أن يُوبخ. ولكن هذه المرة تجرأ على قتاله. كما شهد في الاقتباس التا لية.

"أما فى هذه المرة- وبعد أن تناولت جرعة الشجاعة- فاختلف الأمر كل الاختلاف .. إنى لم "أصهين" ولم أنطو. ولم أكف خيرى شرى، ولم أطخد موقف الحياد، ولم أفكر فى عواقب أو أقدر نتائج .. لقد تملكتنى الشفقة على ألخادمة، وأحسست مبلغ مافى ضربها من ظلم واعتداء .. فاندفعت إلى السيدة ونزعت الخادمة من

بين بر التها ... وقلت لها فى لهجة صارمة .. إنى أحذر ها من أن تمد يدها إلى الخادمة، بعد الان وإلا حدث مالا تحمد عقباه.

ونظرت إلى السيدة فى دهش، فقد إذهلها- وأنا الهادئ الرزين المنطوى على نفسه- أن أتدخل فيما تراه صميم عملها واخصاصها، وأن أحاول بالتهديد منعها من مباشرة أول حقوقها .. والتمتع بخير متعها.

لا .. لا .. لقد كان هذا شيئا كثيرا جدًا.

وتركت الخادمة .. تركتها كلية، بل ونسيتها تماماً، والتفتت إلى .. فقد وجدت فى صيدًا ثميناً .. صيدًا لم تستطع قط أن تتحرش به وتوقعه فى حبائلها .. من فرط بروده وهدو ئه وانطوائه على نفسه.

وبدأت المعر كة .. حامية دامية .. ثارت فثرت .. هاجت فهجت .. شتمتنى فشتمتها .. لعنت أبى .. فلعنت سنسفيل أجداد أبيها .. هت برفع العصا فنز عتها من يدها و ألقيت بها من النافذة ..

ارتمت باكية فلم آبه لها .. سخسخت فتر كت الدار، حيا الله جرعة الشجاعة. فقد نفست كربتى، وفرجت همى .. لقد جعلت منى حقارجلا شجاعًا.

وخرجت من الدار .. وأنا أحس بالقوة والتشاط والحماسة .. لقد شعرت أنى فككت من إسار الجبن وانطلقت من أغلال التروى وخشية العواقب. وأنى أستطيع أن أقدم على أى شىء .. غير هياب ولا وجل.[١١]

"namun kali ini setelah aku mengonsumsi serbuk keberanian itu segalanya berubah secara total. Aku tidak lagi berdiam diri, aku tidak lagi berpangku tangan, kebaikanku tidak lagi menahan kejahatanku, aku tidak akan lagi bersikap netral dan aku tidak akan lagi berfikir tentang resiko dan hasil dari apa yang aku lakukan. Rasa kasihan itu telah menguasai diriku sehingga aku merasa bahwa pukulan mertuaku itu sebuah penganiayaan dan kedzoliman. Aku kemudian menuju mertuaku dan melepaskan pembantu perempuan itu dari cengkramannya. Aku berkata kepada mertuaku dengan suara yang garang bahwa aku memperingatkannya agar tidak memukuli pembantu itu lagi. Juka tidak, akan terjadi sesuatu yang tidak terpuji sebagai akibatnya.

[١١] يوسف السباعى، *أرض النفاق، ...* ص. ٣٣-٣٤

Aku menatap mertuaku dengan perasaan sedih. Aku telah membingungkannya. Sebab, meski aku seorang yang diam dan tertutup, namun aku berani mengintervensi sesuatu yang menurutnya telah menjadi sampel pekerjaan dan spesialisasinya. Bahkan, akupun telah menakutinya dengan mengatakan bahwa dia tidak akan mendapatkan hak pertamanya, serta menikmati kenikmatan-kenikamatan yang lainnya.

Perang telah dimulai dengan begitu panas dan berdarah. Mertuaku memarahiku dan aku memarahinya, dia emosi aku juga emosi, dia menyumpahi bapakku dan aku menyumpahi nenek moyangnya, dia hendak memukulku dengan tongkat, namun kurebut tongkat itu dari tangannya dan membuangnya keluar rumah dari jendela. Dia menjatuhkan diri sambil menangis, namun aku tidak peduli kepadanya. Setelah itu, aku langsung meninggalkan rumah. Kiranya allah telah menghidupkan keberanian didalam diriku. Keberanian itu telah menghilangkan ketakutanku, menyingkirkan kesedihanku dan menjadikanku benar-benar sosok yang pemberani.

Aku meninggalkan rumah dan aku merasakan kekuatan, fitalitas dan antusian. Aku rasa aku telah terlepas dari jerat ketakutan, terbebas dari belenggu pertimbangan dan takut terhadap resiko. Sekarang aku mampu menghadapi apapun, tanpa rasa takut atau khawatir."[12]

- الشجاعة الشخصية الرئيسية التي كانت في البداية جبانًا ولا تريد أن تبدو سيئة أمام أشخاص آخرين، أصبحت الآن شخصية عندما

[12] Ahmad Khotib, *Dijual Nilai-nilai Moral Kisah Dari Bumi Munafiq*, ... p. 49-50

أراد إجراء صفقة مهمة، استقل الحافلة. لكن الحافلة غادرت بسرعة. وأخيراً طاردت الحافلة ثم علقت على باب الحافلة. لم يكن قوياً وخرج من الحافلة. صاح الركاب وتوقف سائق الحافلة عن القيادة. انخفض الركاب، لكن السائق ظل هادئًا في الحافلة. الشخصية الرئيسية تقترب من السائق وتخرجه، ثم تحدث معركة. كما شهد في الاقتباس التلية.

"ولمحت عربة مقبلة .. وبدا لى أنها خالية فعزمت أن أركبها بأية حال .. وأخذت ألوح للسائق .. وهو مقبل فى سرعة .. ومر بى دون أن يتو قف أو يابه بى .. قدفعتنى الشجاعة التى استجدت فى نفسى إلى أن أفعل شيئا لم أكن أجسر على فعله قبل أن أتناول الجرعة، لقد أخذت أعدو وراء الأتوبيس محاولا اللحاق به و "الشعبطة" على سلمه.

اندفعت كالريح .. وقدماى منطلقتان بى كأنى جواد فى سباق، حتى لحقت العربة وأمسكت بمقبض الباب، ووضعت إحدى قدمى على السلم.

ولست أدرى ما حدث بعد ذلك الضبط؟

ولكن نتيجة ما حدث .. النتيجة النهائية التى بقيت فى نفسى .. هى احترام وتقدير وإعجاب شديد با ولئك "المتشعبطين" على سلا لم جميع أنواع المر كبات من ترامات وأتوبيسات، فلقد أدر كت أنها مسالة تحتاج لمهارة فائقة.

لقد وضعت إحدى قدمى على السلم، ولم أضع الأخرى وظللت معلقا فى العربة المسرعة تجرنى خلفها، ثم حاولت أن أترك العربة وأعود إلى الأرض، متمثلا قول القائل: أنل قدمى ظهر الأرض إنى رأيت الأرض أثبت منك ظهرا.

وأفلت يدى ورفعت قدمى التى على السلم وحاولت أن أثبت جسدى على الأرض، ولكن .. للأسف، وجدت الأرض تعدو يسر عة تحت قدمى.

أجل ..لقد كانت الأرض تجرى بسرعة إلى الخلف أو هكذا بدا لى، ووجدت من المستحيل أن أحتفظ بنفسى واقفا، أو أثبت قدمى على الأرض، ولم أشعر إلا وقد لفقت بضع لفات حول نفسى كأنى بهلوان، ثم انطر حت أخيرا ممدود الجسد على الأرض.

وصرخ الركاب، ووقفت العربة، وهبط بعضهم إلى ليرى ما حل بى، وتحسست أنا نفسى .. فوجدت أننى لم أصب بشىء .. اللهم إلا البهدلة وقلة القيمة، وسرعان ما نهضت واقفا على قدمى .. أزيل الأتربة التى علقت ببدلتى.

أما أن أشتبك فى معر كة مع السائق فذلك كان آخر ما أجسر على فعله، فقد كنت أكره التشابك والتضارب، وكانت

خشيتى من العواقب، وبعد نظرى تجعلنى دائماً أتذرع بالصبر والحلم، وأجبن عن الدخول فى معر كة أيسر ما بصيبنى منها هو "البهدلة" والإهانة.

وكان السائق ما زال جالساً أمام عجلة القيادة دون أن يكلف نفسه مشقة النزول لرؤية ما حدث .. فاقتربت منه، ورأيته ينظر إلى فى سخرية ويقول هازئا. "لما انت خايب كده بتتشبط ليه".

وهنا لم يعد فى قوس الصبر منزع .. فمددت يدى إليه فى سكون وأمسكت به من قفاه وجذبته بعنف فأخر جته خارج العربة.[١٣]

"samar-samar aku melihat sebuah bus datang dan nampaknya bus itu kosong. Walau bagaimanapun, aku berminat untuk menaiki bus itu. Aku kemudian melambaikan tangan kepada sopir, namun sayang dia terus melaju dengan cepat, tanpa berhenti untukku atau menaruh perhatian kepadaku .

[١٣] يوسف السباعى، *أرض النفاق، ... ص.* ٣٩-٤١

rupanya keberanian yang telah ada dalam diriku mendorongku untuk melakukan sesuatu yang aku sendiri tidak berani melakukannya sebelum aku mengonsumsi serbuk keberanian itu. Aku berlari untuk mengejar bus dan berusaha menaikinya dengan bergelantung ditangannya.

Aku melesat seperti angin dan kedua kakinya melaju dengan begitu cepat, seolah aku adalah kuda balap diarena pacuan kuda. Aku berhasil mengejar bus tersebut dan berusaha meraih pegangan yang ada pada pintunya, sementara salah satu kakiku naik ke atas tangga. Aku tidak tahu persis apa yang terjadi setelah itu?

Namun hasil dari peristiwa itu adalah penghormatan, penghargaan dan kekagumanku yang sangat besar terhadap mereka yang bergelantungan di tangga-tangga semua sarana transportasi, baik itu kereta api maupun bus. Itu merupakan hasil membekas pada diriku. Sekarang aku telah paham. Untuk bergelantungan diatas tangga semua sarana transportasi itu ternyata membutuhkan kepiawayan yang tinggi.

Aku meletakkan salah satu kakiku ditangga bus, sementara kaki yang satunya tidak aku naikan. Karena itu, aku menggantung pada bus itu, padahal bus itu berjalan dengan begitu cepat dan menyeretku dibelakangnya. Karena tak tahan, akhirnya aku berupaya melepaskan diri danturun dari bus, seperti dalam ungkapan, kakiku berpijak diatas tanah, sesungguhnya Aku melihat tanah lebih tetap permukaannya.

Aku melepaskan tanganku dan menurunkan kaki yang ada di tangga bus. Selanjutnya aku berusaha berdiri tegak diatas bumi. Namun sayang, aku merasa bumi yang aku injak berlari dengan begitu cepat.

Ya, bumi itu berlari ke belakangku dengan begitu cepat atau munkin itu juga itu hanya perasaanku saja. Waktu itu aku merasa mustahil untuk berdiri tegak. Selanjutnya aku tidak merasakan apa-apa kecuali tubuhku berjungkir beberapa kali seolah aku pemain sirkus. Akhirnya, aku terkapar di atas tanah.

Para penumpang menjerit dan akhirnya bus pun berhenti. Sebagian diantara mereka ada yang turun untuk melihat apa yang terjadi padaku. Aku kemudian memeriksa apa yang terjadi padaku. Ternyata aku tidak mengalami luka apapun, selain rasa

malu dan rendah diri. Akhirnya, dengan sigap aku bangkit dan berdiri bertumpu pada kedua kakiku. Selanjutnya, aku menepis debu yang melekat di tubuhkan.

Adapun jika harus berkelahi dengan si sopir, itu merupakan alternatif terakhir yang berani aku lakukan. Sebab, aku benci dengan perkelahian dan aku takut akan segala resikonya. Biasanya, setelah aku berpikir, aku selalu bersabar dan bijak. Aku takut masuk dalam percekcokan dan perkelahian karena malu dan hal itu dapat menjadikan diriku terhina.

Sang supir masih duduk dihadapan kemudi dan tidak merasa perlu turun, guna melihat apa yang terjadi. Aku kemudian mendekatinya dan aku melihatnya dengan tatapan yang mencemooh. Dia berkata dengan nada yang sinis, "mengapa kamu gagal menggelantung?"

Sampai disini, aku tidak dapat lagi menahan kesabaranku. Aku melepaskan tanganku dengan tenang dan meletakannya di tengkuknya. Kemudian dengan kasar aku menariknya keluar dari bus itu.

Hal pertama yanga ku lakukan adalah mengguntingnya hingga kesakitan. Dia kemudian jatuh terlungkap ke tanah. Belum sempat dia bangun, aku membantingnya dan menghujaninya dengan tamparan sampai dia jatuh tersungkur."[14]

– الشجاعة اللاشعور الشخصي عندما تدرك الشخصية الرئيسية أن خطيرة وتسبب خراب. كان يوم شجاع واحد فقط، وجاءت الأحداث السلبية بشكل متكرر. كما شهد في الاقتباس التا لية.

[14] Ahmad Khotib, *Dijual Nilai-nilai Moral Kisah Dari Bumi Munafiq*, ... p. 59-60

"نظر إلى اخى فاغرا من الدمش فاه وهز راسه متسائلا: شوية طدجبن؟

فأجبته بصوت خافت ضعيف: اجل .. إنى لم أعد أحتمل هذه الشجاعة التى ستؤدى بى إلى التهلكة .. لشد ما صدق الرجل قال إنها بضاعة خاسرة .. يوم واحد منها قد فعل بى مافعل .. فما بالك بالتسعة الباقية؟ .. لا.. لا .. هذا كثير .. كثير جداً .. إنى لا أتصور ماذا يمكن أن يحدث لى فى بقية المده لو انطلقت بين الناس على هذه الحال؟"[١٥]

"saudaraku menatapku dengan mulut ternganga. Dia menggerakkan kepalanya seraya bertanya, sedikit sifat pengecut?

Aku menjawabnya dengan suara lirih, ya. Aku tidak sanggup lagi menanggung keberanian ini yang akan menjerumuskanku pada kehancuran. Alangkah benar ungkapan laki-laki itu bahwa keberanian adalah barang dagangan yang merugikan. Baru saja satu hari aku bersamanya, dia telah menghancurkanku sebagaimana yang telah terjadi. Bagaimana kalau sembilan hari yang masih tersisa? Tidak, tidak, ini sudah cukup bagiku. Bahkan terlalu banyak. Aku tidak dapat membayangkan apa yang akan terjadi pada sembilan hari

[١٥] يوسف السباعى، *أرض النفاق، ...* ص. ٨٩

berikutnya, andai aku berhubungan dengan orang lain dalam kondisi seperti ini?"[16]

٣. اللاشعور الجمعي (*The Collective Unconscious*)

على الرغم من ان الاشعور الشخصى والانا يتكونان فقط بعد الميلاد فإن الوليد الجديد ليس صفحة بيضاء. فنفسه معقده بدرجة كبيره وتحوى معرفة مكونه فى اللاشعور الجمعى والذى يعمل كمخزن للخبرات الموروثه من الأسلاف.[١٧]

اللاشعور الجمعي الرئيسي في الرواية أرض النفاق فيما يلى:

والقناع هو حل وسط بين الفرد والمجتمع وماهو الإنسان الذى يجب أن يظهر وأن يكون وذلك مثل ارتداء الرى العسكرى، أو لعب دور اجتماعى، فالمجتمع يتوقع أو يجب أن يتوقع أن كل فرد يجب أن

[16] Ahmad Khotib, *Dijual Nilai-nilai Moral Kisah Dari Bumi Munafiq,* ... p. 139

[١٧] م حمد السيد عبد الرحمن، *نظريات الشخسية*، ...، ص. ١٣٠

يؤدى الدور الذى أسند اليه تماما وعلى قدر استطاعته، وعلى كل فرد.[١٨]

أ. القناع (*The persona*)

– الشخصية الرئيسية هي شخص جبان. سيبذل كل ما في وسعه حتى يفكر الآخرون بإيجابية له. لقد شوهد عندما تأخر عن العمل، ثم برر أي وسيلة لعدم التعرض للتوبيخ وإطلاق النار من قبل رؤسائه. كما شهد في الاقتباس التا لية.

"أدعى أننى أنا نفسى مريض، وعلى وشك الهلاك. وكذا كان يدفعنى وخشيتى من العواقب إلى أن أجد مبررات لتأخرى .. ولقد كانت تلك المبررات داءماً .. تضمن لى أجمل العواقب وخير النتائج."

"aku melakukan dengan mengaku bahwa diriku sakit dan hampir meninggal. Begitulah, kepengecutanku dan ketakutanku akan segala resiko mendorongku untuk dapat menemukan berbagai alasan untuk dapat menemukan berbagai alasan terkait

[١٨] محمد السيد عبد الرحمن، *نظريات الشخسية*، ...، ص. ١٢٧

dengan keterlambatanku datang ke kantor. Untungnya, alasan-alasan yang aku dapatkan selalu memberikan dampak positif dan hasil yang baik terhadap diriku."[19]

– غالبًا ما يتم النفاق حتى لا يوبخه الرئيس. إن الموقف الذي سئم بالفعل من سماع كلمات رئيسه يجبره على الاستماع إلى القصص التي كثيراً ما يقال. إنها شخصية من الشخصية الرئيسية التي تضطر إلى القيام بذلك من أجل مصلحته. كما شهد في الاقتباس التا لية.

"إيه اللى حصل يا سعادة السبيه؟!

موريانى المر .. سودت عيشتى .. انباح طول الليل تدق بالهون .. آل إيه بتشبشب علشان فيه ناس عاملين لها عمل، ومسنكرة الشبابيك علشان ما بصبصش للجيران .. قل لى أعمل إيه؟ وأجاوبه أنا بمنتهى البساطة: طلقها؟

ثم أبدأ فى إقناعه أنه ما زال شابا، وفى أوج قوته، وأظل أنفخ فيه مدحا وتقريظاً حتى يحس بالرضا التام.

[19] Ahmad Khotib, *Dijual Nilai-nilai Moral Kisah Dari Bumi Munafiq*, ... p. 106

وهكذا كنت أستعمل مع صاحبنا كل ما وهبه الله لى من قدرة فى النفاق والرياء والمداهنة، وكنت بهذه الطريقة أريح نفسى من شره وأتقى غضبه .. ما ذكرت مرة واحدة أنى عارضت له رغبة، أوخالفت له رأياً."[٢٠]

"Apa yang terjadi pak? Tanyaku padanya.

Pahit, hidupku kelam, semalam dia memukul-mukul pintu dan marah, karena alasan yang tidak jelas. Katakan apa yang harus aku lakukan?

Ceraikan saja dia, jawabku ringan.

Aku meyakinkannya bahwa dia masih muda, masih kuat dan aku terus memuji dan menyanjungnya sampai dia merasa puas.

Demikianlah sikapku kepada temanku ini. Aku menggunakan anugerah yang Allah berikan kepadaku berupa kemampuan untuk bersifat munafik, riya dan menjilat. Dengan cara seperti itulah selama ini, tak pernah sekalipun aku mengatakan kepadanya keinginan dan pandangan yang berbeda."[21]

ب. النفس أو الذات (The Self)

---

[٢٠] يوسف السباعى، *أرض النفاق، ... ص.* ٧٣

[21] Ahmad Khotib, *Dijual Nilai-nilai Moral Kisah Dari Bumi Munafiq*, ... p. 114

النفس هي النموذاج البدئي المركزى، والنموذاج البدئى للنظام ولكلية الشخسية.[٢٢]

- النفس أو الذات الشخصية الرئيسية تشعر بالكارثة التي حلت به عند شرب مسحوق من الشجاعة والكرامة لأنه يختلف عنهم. بحيث تنشأ رغبة تهدف إلى تغيير مجال النفاق إلى منطقة خالية من النفاق. بسرقة أكياس تحتوي على أخلاق، يتم إلقاؤهم في النهر حتى يتم تلويث الماء وفقدان النفاق. كما شهد في الاقتباس التا لية.

"إن ماأصابنى من ضرر عنجما تناولت جرعة الشجاعة والمروءة .. حدث لآنى كنت إنساناً شاذًا .. كنت شجاعاً بين الجبناء .. وكريماً بين البخلاء .. وطيباً بين السفلة الأشقياء.

[٢٢] ك. غ. يونغ، *علم النفس التحليلي*، ...، ص. ٢٤٤

ولكن هب أننى قد ألقيت ما بالكيس فى النهر .. ماذا يمكن أن يحدث؟ كلهم سيصبحون .. كرماء شجعاناً أفاضل أتقياء .. وستصبح الدنيا مثالية.

ولم أشك فى أن الرجل لن يقبل منى أن آخذ الكيس لألقى به فى النهر، وأنه لن يستطيع أن يتحمل مسئولية ذلك العمل .. فعزمت أن أنتهز منه فرصة فأسرقه، ثم أنطلق إلى النهر فأصبه فيه وأغير ما بالناس من سوءوشر .. وأجعل أرض النفاق .. بلا نفاق."[٢٣]

"*Sesungguhnya musibah yang menimpaku ketika aku meneguk serbuk keberanian dan kewibawaan adalah karena aku ini orang yang berbeda dengan mereka. Aku adalah orang yang berani diantara orang yang takut, dermawan diantara orang yng kikir, dan orang baik diantara irang yang jahat.*

Tapi seandainya aku membuang isi karung ini ke sungai, apakah yang mungkin akan terjadi? Mereka semua akan menjadi orang-orang dermawan, berani, baik, dan dunia akan menjadi tempat yang ideal.

Tentu saja laki-laki itu takkan mengizinkanku untuk melemparkan isi karung itu kesungai. Ia takkan mungkin mau

[٢٣] يوسف السباعى، *أرض النفاق*، ... ص. ١٨٨

bertanggung jawab atas perbuatan itu. Aku berniat mencari kesempatan untuk mencurinya, lalu menumpahkannya ke sungai sehingga aku dapat merubah keburukan dan kejahatan dalam diri manusia, serta merubah wilayah kemunafikan menjadi wilayanh yang terbebas dari kemunafikan.''[24]

- الشخصية الرئيسية لا يمكن أن تنتظر للقيام هدفه. عندما يقوم البائع الأخلاقي بأداء صلاة الصباح، يأخذ كيسًا يحتوي على الأخلاق ويهرب. طارده التجار الأخلاقيون إلى النيل وتبع ذلك قتال. دون تحقيق ذلك، سقطت الحقيبة في النهر. النهر ملوث بالأخلاق دون نفاق. كما شهد في الاقتباس التا لية.

"ومددت يدى فى سكون فا مسكت بالكيس وسحبته ببطء إلى جوارى.

من يصدق هذا؟ إن الكيس قد أضحى فى يدى وأنى أستطيع فى غمضة عين أن أقفز من مكانى إلى خارج الحانوت ثم أفر بالكيس وألقى به فى النهر.

[24] Ahmad Khotib, *Dijual Nilai-nilai Moral Kisah Dari Bumi Munafiq*, ... p. 287

وأخذت أتقلب على جنبي .. متظاهرًا بالنوم، مخفياً الكيس في ثيابي، حتى اقتربت من باب الحانوت وانتهزت فرصة سجود الرجل ثم انطلقت هارباً أسابق الريح."

"Dengan tenang ku ulurkan tanganku sehingga tanganku hingga ku pegang karung itu dan menariknya perlahan ke sampingku.

Siapa yang percaya dengan ini? Karung itu sekara ng ada ditanganku dan dengan sekejap aku bisa melompat keluar kedai, berlari menuju sungai dan melemparnya.

Aku memembalikan badan kesamping dan terus berangsur sedikit demi sedikit dengan berpura-pura tidur sambil menyembunyikan karung itu di balik bajuku sampai aku mendekati pintu kedai. Aku mengambil kesempatan sujud lelaki itu untuk melarikan diri.

Akhirnya aku tiba dipinggir sungai nil sedangkan lelaki itu masih mencariku. Aku turun ke pinggir sungai hingga tiba di dekat air.

Terjadilah perkelahian diantara kami. Dia berusaha mengambil karung itu dan aku berusaha untuk mempertahankannya. Perkelahian kami berlangsung lama dan lelaki itu tampaknya sangat kuat.

Ia menasehatiku untuk tidak melakukan perbuatan bodoh, sedangkan aku berusaha untuk berkelit darinya. Tapi tiba-tiba karung itu terjatuh ke air."[25]

[25] Ahmad Khotib, *Dijual Nilai-nilai Moral Kisah Dari Bumi Munafiq*, ... p. 297

ج. الظل (*The Shadow*)

الظل هو الجزء الأولى (البدائى) والجانب غير المرغوب من الشخصيه الذى إشتق من اسلافنا، وهو يتكون من المواد المكبوته فى اللاشعور الشخصى حيث انها مخزيه وغير ساره، وتلعب دورا مكافنا للقناع والانا، (هناك حالات شاذه، حيث تكون المظاهر الا يجابية من الشخصيه مكبوته وتكون الانا سالبه بصوره واضحه).[٢٦]

- الشخصية الرئيسية تشعر بالقلق والخوف لأنه في الصحيفة أصبح هو وصديقه الحميم أبو سولير متهمين بجريمة رمي أكياس تحتوي على مسحوق أخلاقي والتي يعتبرها الناس أمراضًا. كما شهد في الاقتباس التا لية.

"ثم رأيت الدهش قد علا وجهه فجأة وو جدته يحملق فى الجريدة ويهتف بى: أقرأت هذا؟

[٢٦] محمد السيد عبد الرحمن، *نظريات الشخسية*، ...، ص. ١٢٩

فهززت رأسى مستفهما .. فاجاب: هذا الخبر خاص بنا. بنا نحن؟ أجل. وخطفت منه الجريدة وسألته: أين؟

فأشار بأصبعه إلى خبر صغير فى أسفل خبر الوزارة ومجلس النواب .. وبدأت القراءة:

وباء الأخلاق

تلقينا والجريدة ماثلة للطبع أن مجر مين شقيين قد ألقيا فى النهر كيساً مليئاً بمسحوق الأخلاق، وأن وباء الأخلاق قد انتشر بسر عة بين الناس .. ولاشك أن هذا هو سر ماقد حدث من اضطر ابات فى كل أنحاء البلد .. وقد علمنا أن أحد المخبرين استطاع الإرشاد إلى المحجر مين وأنه سيلقى القبض عليهما وينالان عقابهما الصارم.

وهز صاحبى رأسه وسألنى فى يأس: ما العمل الآن .. أما من طريقة للنجاة؟"[٢٧]

[٢٧] يوسف السباعى، *أرض النفاق*، ... ص. ٢٦٧

"Tiba-tiba kulihat wajahnya berubah aneh memandangi surat kabar itu dan berbisik padaku, kau baca ini?

Kugerakan kepala ingin tahu, maka jawabnya, Kabar ini khusus buat kita? Iya. Kurampas surat kabar itu darinya dan bertanya, Dimana?

Ia menunjukan berita kecil di bawah berita dewan kabinet dan DPR lalu aku mulai membacanya:

Penyakit akhlak

Ketika surat kabar akan akan dicetak, kami mendapat berita bahwa dua orang jahat telah melempar ke sungai sebuah karung yang penuh dengan serbuk akhlak, sehingga penyakiit akhlak telah tersebar luar dengan cepat. Tak diragukan lagi kalau ini adalah rahasia dibalik kekacauan yang terjadi di penjuru negeri ini. Kami dengar bahwa seorang intel telah mendapatkan kedua penjahat tersebut dan akan menangkap mereka untuk dijatuhi hukuman setimpal.

Sahabatku menggerakkan kepalanya dan bertanya padaku dengan nada putus asa, "apa yang akan kita perbuat sekarang, adakah jalan keluar?"[28]

- بعد ايام في السجن، افتتحت المحاكمة شعرت. الشخصية الرئيسية وصديقه بالخوف والتشاؤم من عدم الإفراج عنهما والحكم الصادر عليه كان عقوبة الإعدام. كما شهد في الاقتباس التا لية.

"ومرت بنا الأيام ونحن فى غياهب السجن .. حتى كان ذات صباح استدعينا للمحاكمة، ووقفت وصاحبى فى قفص الاتهام نقلب

[28] Ahmad Khotib, *Dijual Nilai-nilai Moral Kisah Dari Bumi Munafiq*, ... p. 387

البصر يين الجماهير. المحتشدة فى ساحة المحكمة .. واستطعنا أن نميز بينهم المعارف والأهل والأصدقاء وقد أخذوا يلو حون لنا بأيديهم ويسأ لو ننا التجلد والتشجع.

وافتتحت الجلسة، وجلس القضاة يحدقون فينا بنظرات قاسية صارمة .. وملأنى التشاؤم إذ لم يبد عليهم أى أثر للوباء .. وباء الأخلاق."[٢٩]

"Hari demi hari kami lalui di dalam penjara. Sampai suatu pagi kami dipanggil ke meja hijau. Aku bersama sahabatku berdiri di dalam kerangkeng tersangka memandangi para hadirin yang memenuhi ruang persidangan. Diantara mereka dapat dibedakan siapa saudara, keluarga, dan teman. Mereka melambaikan tangan pada kami sambil mengisyaratkan agar tetap tegar menghadapi sidang.

Sidang dibuka, para hakim duduk memandangi kami dengan serius. Aku merasa pesimis, karenasepertinya mereka belum terinfeksi dengan penyakit akhlak tersebut."[30]

---

[٢٩] يوسف السباعى، *أرض النفاق، ... ص.* ٢٧٥

[30] Ahmad Khotib, *Dijual Nilai-nilai Moral Kisah Dari Bumi Munafiq*, ... p. 397